

من كلمات واحاديث مع جرحى معارك القادسية

لاشك انني شعرت بسعادة لاتقاربها سعادة في العالم^(١) ولا في الحياة كلها، وذلك لانكم أصبحتم بهذه المعركة من أبطال التاريخ، ولأن هذه المعركة في معانيها العميقة أبعد بكثير من أن تكون معركة حدود، بل هي معركة الامة العربية، والذين تطاولوا عليها واستخفوا بها يجهلون ان ارضنا هي أرض الرسالات، أرض العقيدة، ونحن الذين نشرناها في العالم. وإيماننا بآمتنا لايتزعزع وبفضلكم تجددت الثقة نبلا تياس الجماهير العربية بعد الصور المشوهة التي كانت تظهر لها من خلال الأنظمة العربية الفاسدة والمستسلمة، حيث كانت الامة العربية بحاجة الى من يجدد ثققتها وايمانها بنفسها.

أنتم قمتم بهذا الدور الكبير، الروح باقية خالدة، روح الأبطال المسلمين الاوائل، روح خالد، روح عمر، روح المثنى باقية والايمان يصنع المعجزة، وهذه المعارك التاريخية تظهر فيها قدرات لم تكن في الحسبان، هذه القدرات موجودة ولكنها لم تكن ظاهرة للعيان والاعداء لا يرون الا ما يطفو على السطح، لذلك فان العملاء يتورطون للنيل من أرضنا وأنتم أعطيتموهم الدرس اللازم.

هذه الروح العربية الرائعة التي تجسدت بانتصاراتنا هي نتيجة اجتماع الشجاعة مع الايمان بالحق، وهذا هو حقنا ولا نريد ان نظلم احداً، وانما نريد استرداد حقوقنا بروح العدل، ونحن مؤمنون بشجاعتكم وبأخلاقكم وبأخلاصكم، وطموحنا أكبر بكثير من هذه المعركة رغم انها معركة عظيمة وخالدة، وهي البداية لمعركة تحرير

(١) زيارة لمستشفى الرشيد العسكري في ١٩٨٢/٤/٧.

فلسطين التي تنتظركم، والتي هي قضيتنا المركزية.

الامة العربية صاحبة رسالة عظيمة ستنتشرها في العالم، وهذه طريقنا وعلينا ان نعدها بالتضحيات، بالدماء لتحرير الأرض، وتحرير الانسان، وتحرير الامة، كل ذلك يعود لدور رسالتنا الانساني، وهذا لا يأتي بالهين، والشمس باهظ، وأنتم برهنتم أنكم أهل لهذه الرسالة، لهذه النهضة العربية الحديثة الأصيلة فأنتم اليوم تصنعون التاريخ العربي. الحمد لله انكم زدتم ثقتنا بمستقبلنا، بمستقبل الأمة. لاشك ان هذه البطولات الرائعة لا يمكن ان تُفهر وروحكم لا يمكن ان تُخمد.

هذه الروح العربية الاصيله مصدر اعتزازنا وفخرنا بكم، لأنكم لم تخيبروا أملنا، بل زادت ثقتنا بالمبادئ التي تربيتم عليها، ولأن هذه المبادئ هي الكفيلة بتحقيق الانتصارات والنهضة العربية وكان العراق المجال الوحيد لتطبيقها التطبيق السليم، وليس كالنظام السوري المرتد الذي كانت مهمته أن يتأمر على المبادئ ويشوهها. وانتم كنتم المنفذون الامناء لهذه الروح ولهذه المبادئ وأديتم خدمة كبيرة لأن الجنود عندما يقتحمون الموت ويضحون بأرواحهم، برهان قاطع على أن المبادئ حيه، وليست الفاظاً فقط، وانما هي روح وحياة، اعتزازنا كبير ببطولاتكم والطريق أمامكم مازال طويلاً ومعارك كبرى تنتظركم، وهذه خطوات على طريق تحرير فلسطين..

لساننا عاجز عن تقدير ما تقدمونه من تضحيات، بارك الله فيكم وبهذا الشعب الطيب، يجزيكم الله خيراً عن الامة العربية كلها، الفرص كثيرة امامكم وكتبتم الآن صفحة خالدة هي بداية الطريق لنهضة الأمة العربية كلها انشاء الله. إن الباطل أمده قصير وينهار أمام الامة العربية لأنها تسير دوماً في طريق الحق والعدل ولا تدخل إلا المعارك العادلة، وانتم رجعتم سيرة الاجداد، سيرة الابطال الخالدين، وكنتم في مستوى اجدادنا العظام، نحن نعتز ونشعربا طمئنان على مستقبل الامة العربية كلها. بطولاتكم عظيمة جداً جاءت في وقتها، لأن الامة العربية كلها كانت في حالة مر: اليأس ومن الضياع، حزبنا وشعبنا في العراق هم الذين أعادوا الامل وجددوا الثقة

والايمان وذلك بفضلكم وبفضل تضحياتكم واقدامكم ، سنسترجع كل ذرة تراب ، وهذه المعركة هي جزء من معركتكم الكبرى لتحرير فلسطين ، تحرشهم فينا كان مفيدا ، ليظهر جوهر هذه الامة والارض التي انجبت صدام البطل التاريخي والتي لايمكن ان تستسلم لاية قوة ، لاي غاصب لثيم ، البطولة التي ظهرت الآن تذكرنا ببطولات تاريخنا وأنتم أبناء نفس الارض ، نفس الروح ، نفس الشعب ، نفس الحزب ، وهذه ثورتنا ثورة الطبقات الكادحة ، والبطولات تخرج دوماً من طبقات الشعب ، ولا حياة لامة من الأمم الاً بتقديم التضحيات ، وأنتم مهدتم الطريق وهذا فضل كبير لشعبنا ولجيشنا العراقي الباسل ولحزبنا الذي حرّك الروح الأصيلة الموجودة في كل عربي وبذلك نقضي على روح التخاذل التي كانت سائدة قبل هذه الحرب ، والامة العربية متجلية في هذا المشهد ، في هذا الكلام ، في هذه التضحية .

نحن نعيش في حلم ، في ظرف تاريخي فوق مستوى الاحلام ولم نفاجأ ببطولاتكم هذه ، ثقتنا بكم إيماننا بكم ، لأن نصرنا حصل وتأكد ولاستطيع قوة في العالم ان تغير ذرة منه ، هذا النصر فرض نفسه على العالم ، وكل تأمر الاعداء والدول الأجنبية لا يغير الحقيقة . النصر تحقق ببطولاتكم وبايمانكم ، والقيادة وأنتم شيء واحد ، وكلاكما متمم للآخر ، القيادة أساسية دون شك ، والقائد التاريخي الفذ أبو عدي نعمة السماء على الامة العربية ، فهو للامة العربية كلها وأنتم ابناء العروبة ، ابناء العراق العظيم بدأتم الآن تحرير فلسطين من هذه المعركة ، الأرض التي فيها كل مقدسات العروبة ليس غريبا عليها ان توجد شبابا وابطالاً مثلكم هذه الأرض ليست غنية بالنفط فقط وانما غنية ايضا بالروح ، بالشباب ، بالاخلاق العالية ، بالهمم ، بالشجاعة .

انشاء الله هذه الروح ستشع على الوطن العربي وستحرك الأريحية العربية في كل بلد عربي ، أنتم قدوة وكل العرب لهم نفس الجوهر ، نفس الاخلاق ، نفس الطاقات ، تملكون قيادة من نعم الله للحزب ولهذا القطر ، وهذه بنيت بسنين طويلة حتى وصلنا لهذا النصر ، وهذا البناء لم يأت بيوم ولاشهر ، جاء هذا النصر نتيجة

سنين من التعب، من التربية، فأنتم ثمرة هذا التعب، هذه الجهود. رفعتم رأسنا
عاليا، انتم لاتضيعون الفرص وفرص كثيرة تنتظركم.

بارك الله فيكم، وبمعنوياتكم العالية، هذه المعنويات سنوزعها على الوطن
العربي، والعالم كله معجب ومكبر لهذه البطولات، قمتم بأعظم واجب، كونوا
مطمئنين بأن رفاقكم ينوبون عنكم الآن، فالجسم العربي واحد، بنفس الشجاعة
وبنفس التفاني، وان شاء الله أمامكم فرص كثيرة، والامة العربية عندها معارك كثيرة،
ولكن هذه المعركة هي برهان على معدن العروبة. ان الذي يتحدى ويظن أن
العروبة شيء سطحي لهوواهم وجاهل إذ أننا برهنا ان العروبة هي العقيدة الروحية
والاخلاقية، السماوية لأنها نشأت من أرض العروبة وهناك جماعة لا يفهمون إلا
بالبرهان العنيف وهذا البرهان لم يكن لهم فقط بل للعالم أجمع، اعطينا البرهان عن
نهضتنا العربية الحديثة التي هي من ذلك النبع، من ينبوع الرسالة الاولى. انشاء الله
تكونون في مصاف الابطال الخالدين الذين يدرسون في كتب التاريخ.

قلوبنا معكم، ملأتم نفوسنا اعتزازا واملأ بالمستقبل، بطولاتكم هذه ستحيي
الامل عند كل عربي، كنا بحاجة هذه اليقظة من الاجواء الانهزامية، والمعركة كانت
ضرورية حيوية بالنسبة للعرب، مبركتنا هذه ليست مع ايران وانما معركة ضد اليأس
والتخاذل، والحمد لله لأننا نرى هذه البطولات مجسدة بهذه الوجوه،
قمتم بواجبكم خير قيام، هذه المعركة مقدمة لمعارك أهم ولو انها معركة جديّة بكل
معنى الكلمة لكن هذه البداية لم نفاجأ بها لأنها ثمرة الثورة، هذا نتيجة تهيئة وتربية
طويلة، فالشجاعة والصفات الكريمة موجودة في كل عربي، لكن تحتاج الى
المربي، الى القائد، الى الذي يصنع الخطط، الى العقل الكبير، وليس الى
العقول المتخلفة، فالقائد التاريخي والحمد لله موجود، وهذا دليل رضى رباني على
أمتنا، على ان يظهر مثل هذا القائد التاريخي وتكونوا انتم منفذين لهذا العمل
التاريخي، معارك قادمة ايضا تنتظركم، معركة فلسطين بحاجة الى كل العرب،
بحاجة الى هذه الروح العالية الشجاعة النادرة، أنتم اجدر من يتقدم، انتم الطليعة

والعرب يتبعونكم انشاء الله، ستكون هناك انتصارات متتالية، نحن نعتز بشجاعة الجندي العراقي التي فاقت كل تصور، الحمد لله، فرض احترامه على العالم كله، هذا رأس مال الامة العربية.

برهنتم انكم جيش العقيدة، جيش مكتمل السلاح المادي والمعنوي، الكمال في الخبرة والكفاءة والروح والوعي لأبعاد المعركة وبأهدافها وبالأسس العادلة التي قامت عليها المعركة، وعندما يلج الجندي العراقي بكل هذه النواحي، تكون القوة كبيرة طبعاً، ومن النادر ان تتحقق كل هذه النواحي لجيش مثل جيشكم على المستوى الفني الراقي، ومن النواحي المعنوية وهذا ما يشرنا بأن معاركنا العربية المقبلة ستكون اكثر نجاحاً واكثر تقدماً في الاعداد وفي النتائج ان شاء الله.

الالام البسيطة تزول بفرحة النصر، والنصر المؤزر، الجندي يشعر بفخر عندما يحقق نصر الامة، نصر الوطن، حتى الاشياء التي يحققها أمتة يشعر بأنه يعمل شيئاً للتاريخ، للمستقبل، وللأجيال السعيدة لأبنائه وأحفاده ويرضي روح الاجداد، ايضاً نفتخر بهذه الروح ونستبشر بالنصر الدائم، هذه الروح معروفة عنكم، الجيش العراقي، الشعب العراقي، ولا نستغرب ذلك، إن شاء الله نتابع المسيرة وتحققوا آمال الامة فيكم، عهد النهضة العربية بدأ الان في انتصاركم.

إن الامة العربية كلها تنظر اليكم، أنتم بدائتم مرحلة الانتصارات، واعطيتم أروع الأمثلة في التضحيات والبطولات، وأنتم مفخرة لنا وما قصرتم، وبهذه الروح سنتصر دوماً، كلنا اعتزاز بهذه الانتصارات التي أدهشت العالم وهذا ليس بالكثير عليكم شباب العراق، يا شباب البعث، والعالم سيرى بطولات اكثر وأروع بأذن الله. كتبتم صفحات مجيدة في تاريخنا العربي انتم ابناء الاجداد العظام، نفس النبتة ونفس التربة، الاشياء التي نقرأها في التاريخ أنتم تعملون مثلها، نحن انتصرنا ليس فقط بالسلاح، بل بالمبادئ، بالحق، بالعدل، وبالاخلاق العالية. كان باستطاعتنا أن نفعل أكثر من هذا ولكن ليس لنا مطامع، بل حقوق نريد استردادها، الثورة العربية تعطي للعالم نموذجاً جديداً بأن الحروب هي للمبادئ وليست للغزو

وللتعدي وانما لاحقاق الحق ولكي يسود العدل فنحن لانضم السوء لأحد وانتصاراتنا
هذه ستفيد عدونا نفسه لأنه سيصحو من الاحلام ومن عقلية التخلف.

انتم أبطال وعملكم تأريخي، يجب أن تعتزوا فيه مثلما نعتز نحن به، رفعتم
رأسنا أمام العالم.

بهذه الروح العالية المقدامة الشجاعة، يجب على العرب ان يتحلوا بهذه
الروح لنسترد حقوقنا، املنا كبير بشعبنا وبأمتنا.

نحن املنا أوسع بكثير من الانتصار في هذه الحرب العدوانية، معاركنا القومية مازالت
في بداية الطريق، ولكن اديتم الواجب واخوانكم ينوبون عنكم، البطولة متوفرة
للشعب العربي اكثر ما هي متوفرة لأي شعب في العالم وأمامكم فرص كثيرة، فرص
البطولة، لأن الظلم الذي وقع على العرب بهذا العصر هو أكبر ظلم، اذ لا توجد أمة
تكاثر عليها الظلم والتآمر مثل أمتنا، لذلك مجال البطولة واسع جداً . . .

الله يحييكم ان شاء الله دوما منتصرين، من العراق بدأت الانتصارات وستعم
الوطن العربي وليس هناك تراجع بأذن الله، ونحن مؤمنون بأن المسألة مسألة وقت
وسيأتي هذا الوقت إن شاء الله من القادسية الى القدس، النصر العربي بات قريباً،
وفقكم الله وعافاكم.

بروحكم المعنوية العالية نستطيع ان نحافظ على استقلالنا ونسترد اراضينا المغتصبة
كلها، بهذه الروح تواجهون روح الغطرسة والاستخفاف بالشعب العربي، روح الغرور
بأنهم يريدون تلقيننا دروسا بالمبادئ، المبادئ التي أخذوها هم من شعبنا، من
أجدادنا، فهذا منتهى الغرور، وهذا عاقبته وخيمة وهذا ما يروونه الآن. الروح الموجودة
عندنا، لا توجد عند الفرس، فيها بعد سترون أن حزبكم وبلدكم سيكافئانكم خير
مكافأة، أنتم اسود واشبال ليس لدينا ذرة شك في ذلك في انتصارنا على اعدائنا وعلى
العملاء من السادات الى حافظ أسد الى الآخرين لأن شعبنا بأكمله لديه بطولات كامنة
في العراق هيأتها القيادة وعرفت كيف تفجرها، وعندما نقضي على جميع الأنظمة

العميلة نرى كل العرب مثلكم ابطالاً .

كل هذه الألام تزول، تنسى وتصبح ذكرى إعتزاز وشرف وأوسمة لأن الوطن نه علينا حقوق، ولكي نكون جديرين بالانتفاء لأمنا يجب أن نتحلى بروح التضحية، الأمة بنت حضارتها في الماضي على روح الشهادة والآن تستعيد هذه الحضارة بروح انشهادة أيضاً، وبروح الفداء، وأنتم أبناء الأمة تعيدون لها مجدها الآن، هذا واضح من تضحياتكم، وفي المستقبل ستكون بإذن الله أعظم من الحاضر ونحن بأوج السعادة وليس أكبر من هذه المكافأة أن نرى أمنا في عز، وأكبر مكافأة للمناضل أن يرى شباب أمته أسوداً وأبطالاً .

الحزب مرّبي، لا يصنع البطولة وإنما يكشف عنها. البطولة عندكم والحزب يعطيكم الوعي، يعطيكم الأساليب لكي تظهروا فيها الشجاعة، أصلكم طيب من تربة العروبة الكريمة الأصيلة، تضمن للعرب أن يحققوا كل اهدافهم، هذه حقائق نلمسها بكل مقاتل منكم، نعتز بالروح البطولية العظيمة، إن شاء الله ستتابعون القتال في معارك الأمة العربية وتصلوا للقدس .

المعنويات العالية التي لمسناها من الشباب المقاتلين، شيء نادر عظيم، حققتم اشياء عظيمة، وأنتم في مقبل العمر وأمامكم معارك كثيرة وعلى لسان الجميع ان هذه المعركة هي بداية معركة فلسطين . فبطولة الجيش العراقي مثار اعتزاز كل العرب، ويفضل شجاعته وروحه المعنوية العالية سنسترد كل اراضيها العربية .

الألام مؤقتة وتزول بشعوركم أنكم أدبتم واجباً عظيماً، وعندما يقال ان العرب انتصروا في معركة مهمة. اتمنى لو استطع ان احمل عنكم جزءاً من الاتعاب أو الألام التي تعانون منها. هذا شرف ومصدر اعتزاز. ونحن فخورون بشبابنا المقاتلين الذين دخلوا معركة الشرف والكرامة، ليس بالسلاح فقط وإنما بالمبادئ أيضاً، وكان النصر هو نصر المبادئ . .

* * * *

انتم فخر الأمة وعملتم عملاً كبيراً وكنتم أمناء باداء الواجب والآن هم قلة من يؤدون الواجب، أنتم في الطليعة في العراق التي ستحقق الروح الرسالية وتكون قدوة

صالحة لكل الشباب العربي .

بفضلكم، بفضل القائد وبفضل جميع الرفاق في هذا القطر تحققت الانتصارات، فمعركتكم ليست معركة قطرية او حدودية إنها معركة أوسع من ذلك بكثير، معركة للأمة العربية، إن شاء الله معارك الأمة العربية كثيرة وهي دوما بحاجة لكم ولهذه الروح الشجاعة، لهذه المبدئية، هذا نعتبه تمرين لكنه خالد والعالم كله اعترف به . القيادة الحقيقية صفتها الاولى هي الثقة بالنفس والثقة بالشعب وبقدرات الشعب وهذه توفرت، ومزايا كثيرة تحلت بها قيادتكم التاريخية، لكن بقي الشرط الاول الذي برهن فيه الشعب على حسن ظن القيادة به الأمر الذي سيراه العالم وعدد أكثر وأكثر من العرب .

بطولاتكم العظيمة ستكون امثلة للأجيال القادمة، للأجيال العربية، لأن الروح الجديدة بدأت تسري الآن بجسد الأمة العربية كلها نتيجة الانتصارات الرائعة وذلك بعدما كان هناك جو من اليأس والتخاذل بسبب سياسة بعض الحكام المعروفين . والآن أعاد العراق الأمل الى العرب، وانتم القدوة وقبلة الأنظار والاعتزاز، ولم نكن مستغربين أو متفاجئين فنحن ننتظر من شعبنا العربي في العراق مثل هذه البطولات، تعودنا عليها، وإنما كان بحاجة الى العقل القيادي الكبير حتى تظهر هذه البطولات في مكانها الصحيح دون أن تبعثر، والفضل لكم بهذه الروح، والفضل للقيادة وللقائد الذي جعل من الثورة مدرسة تربية واعداد وتخطيط حكيم حتى يعطي الجندي العراقي، الجندي العربي ما يختزنه من شجاعة واقدام واستعداد للتضحية ويكون راضيا عن نفسه بأنه عمل شيئا لأمته، وهذا لم يضع سدى لأن كثيراً من المعارك السابقة كانت التضحيات فيها تضيع سدى وكان المناضلون والمجاهدون يعودون بمرارة . هم قاموا بواجبهم على أكمل وجه وأكثر ولكن ما كانت هناك القيادة التي لديها علم ومعرفة بتوجيه المعركة، بتوجيه هذه الطاقات في الطريق الصحيح السليم، الحمد لله نحن في شروط ممتازة تبشر بمستقبل عظيم ان شاء الله .

حققتم نصراً كبيراً للعراق وللعرب كلهم هذا مدعاة فخر واعتزاز لنا، انتم تشعرون انكم قمتم بالواجب، نتمنى لكم الشفاء والقيام ببطولات جديدة تحيي

الشجاعة والبطولة، أنتم أعدتم لنا الصفحات المجيدة من تاريخنا، ومن الآن تبدأ مرحلة الصعود التي لا يوجد فيها إنتكاس ولا تراجع، إن شاء الله، ولكم شرف هذه البداية، هذه الروح التي نعهدا فيكم وهذا الكلام سمعته من الجميع، هذه الروح ستضمن لنا انتصارات كثيرة. نحن بألف خير طالما شعبنا يظهر جوهره العظيم الذي كان الآخرون يجهلونه، الآن العالم كله معجب بانتصاراته، بالروح العظيمة التي ترفع الرأس.

كلنا نرتاح عندما نرى الرفيق صدام، هو منكم، من هذه الأرض الطيبة، ومن هذا الشعب، أنتم ترتاحون لأنكم ترون انفسكم بوجهه، في مزاياه، الله يحفظه ويحميه آمين.

أنعشتم آمالنا، الحمد لله كنتم عند ثقة الأمة فيكم، ثقة الشعب فيكم، والحمد لله انه حان الوقت لأن يعطي العرب براهين في الايمان وفي التضحية، في الشجاعة، في الاخلاق، تبين ان الأيمان واجب، الايمان بصفنا وأن الدعاء قائم. لم نستغرب شجاعتكم لأننا على علم بها، ولكنها أنعشت قلوبنا وملأتنا اعتزازاً، كانت تنقصنا الفرصة فقط، الشجاعة موجودة، والايمان موجود وعندما أتحت لكم الفرصة اظهرتموها في حينها، في الوقت الذي أنتم بحاجة الى ان تعبروا عن هذه المزايا التي تعلمتموها في الجيش وفي الحزب، والشعب العربي كله يرى أمامه مثلاً حياً يرفع معنويات العرب كلهم. فأنتم موضع اعتزاز الحزب والشعب والعرب كلهم. أنه طليعة الزحف لاسترداد فلسطين..

أديتم الواجب على أكمل شكل فالجرح وسام، الحمد لله ان جندنا رفعوا رؤسنا، كتبوا صفحات تاريخية ستكون إن شاء الله بداية الانتصارات والى التحرير الكامل، الحزب يقوم تضحياتكم الكبيرة، كلنا نشعر بدين لأنكم قمتم بعمل عظيم للوطن والوطن لن ينسى ذلك، فأنتم أبناؤه الميامين، ولن يراودنا شك بأن الشعب العراقي كان دوماً يجسد الروح العربية، وبصورة خاصة قضية فلسطين التي كانت النسبة للعراق هي القضية الاولى. والنهضة العربية قائمة على العقل العلمي والفكر

النير، وليس على الخرافات، الحمد لله أعطيتم البراهين الساطعة على امكانيات النهضة العربية العظيمة وروحها وشجاعته، الحمد لله أننا نفدي ارضنا دائما بارواحنا، الوطن بخير والمعركة ظافرة والجيش منتصر، الآلام تنسى، لن نشعروا بالآلام وأنتم تعيشون في جو الانتصارات التي حققتموها، هذه الآلام البسيطة تمر وتنسى وبطولات جيشنا خالدة.

نحيي فيكم روح الشجاعة، انتم فخر أمتكم، انتم في العراق الطليعة التي ستحقق النصر، وستكونوا القدوة الصالحة والمحمسة لكل الشباب العرب في الاقطار الثانية، بفضل هممكم وبفضل القائد وصلنا لهذه النتائج، وقد مضت سنين طويلة حتى وصلتكم، والان بهرتم العالم، فأنتم موضع اعتزاز العرب كلهم، فالمعركة ليست قطرية أو حدودية إنها معركة أوسع من ذلك بكثير، هذه الروح عظيمة وموجودة في كل الرفاق فهم يتمنون نفس التمني، أديتم واجبكم على أكمل شكل، معارك الأمة العربية كثيرة ودوما بحاجة لكم ولهذه الروح الشجاعة المقدمة ولهذه المبدئية: هذا نعتبه تمرين أولي لكنه خالد والعالم أجمع اعترف به، وأول صفة بالقيادة الحقيقية هي الثقة بالأمة والثقة بالشعب وبقدرات الشعب وهذه توفرت فوق مزايا كثيرة تحلت بها قيادتكم التاريخية وكان الشرط الاول ان الشعب برهن على حسن ظن القيادة به وان شاء الله ان ماسيراه العالم من العرب سيكون أروع واكثر دوما.

بهذه الروح نستطيع المحافظة على استقلالنا ونسترد اراضينا المغتصبة. فالمعارك القادمة تنتظركم، معركة فلسطين بحاجة الى كل العرب، والى هذه الروح العالية والشجاعة، وانتم اجدر من يتقدم، انتم الطليعة والعرب يتبعونكم، الحزب كله أصبح في العمل وفي الجهاد، كل فكره، كل تاريخه، الدوافع التي هيأت لنشوته، كلها الآن متجمعة متلخصة ومتحققة في معركتنا المقدسة، وأنتم تقومون الآن بدوركم ونحمد الله على ان تحقق حلم الأمة في معركة لم يتخلف عنها أحد وهذا شيء تاريخي بأن تجاوزت مع ضمير كل الرفاق من هذا الشعب العظيم، مع الأجيال العربية المناضلة في وطننا الكبير فهي معركة صادقة تليبي حاجة عميقة وتعبير عن قناعة الأمة وعن استعداد أصيل واختمار طويل بلغته عن طريق هذا البناء الذي

بناه الحزب في العراق والذي كان بناءً جدياً قائماً على الاخلاص المطلق لقوميتنا ولأهداف أمتنا ولرسالتها الانسانية فجاءت المعركة كبرهان على جدية ذلك البناء وعلى إخلاص الذين رفعوه حجراً فوق حجر، وهذا كله يعزز ايماننا بالمستقبل وبأننا بلغنا مرحلة الانتصارات، ان شاء الله جهودكم مشكورة وانتم تجدون المكافأة بالعمل نفسه هي الشعور بلذة العمل الذي يرضي الضمير.

الحزب نشأ بين الطلاب ويعتز بهذه النشأة ويذكرها دوماً، ويعتبرها النشأة الثورية الصحيحة لان نهضة الامة في العصر الحديث من الطبيعي أن تبدأ في الوسط الطلابي، الذي يضم العناصر الثورية الممتازة للعمل وللنضال، التي تجمع السن الشابة الى الثقافة الى التجرد عن المصلحة الخاصة والروح المتوثبة المتطلعة الى النضال والى التضحية في سبيل القيم السامية، في سبيل الاهداف العظيمة التي يصنعها كل عربي مخلص لمستقبل أمته.

انطلق الحزب من الطلبة وتوسع بين جماهير الأمة، الجماهير الشعبية الأقرب الى فكرته، الى التجاوب مع طريقه واهدافه، الى الجماهير الكادحة، الى الاوساط الشعبية التي كانت تعاني من الاستغلال، من القهر من الاستبداد، ولكن لم يكن الطلبة مرحلة مؤقتة في حياة الحزب، بل مرحلة دائمة، فالحزب يجدد شبابه دوماً بالاعتماد الرئيسي على جماهير الطلبة في كل اجزاء الوطن العربي.

من المزايا العديدة التي يتصف بها الطلبة، ان تفكيرهم واحساسهم لا تختلط به الافكار بالمصالح الشخصية، أو الافكار المزيفة، لأنهم بفطرتهم يرفضونها، يرفضون الجبن والتقاعس والانانية والنفعية ويطمحون دوماً الى ما فيه خير المجموع، يطمحون الى المستقبل العظيم للأمة بكاملها وهم طليعتها، ويطمحون الى ان يجددوا تاريخنا العظيم تاريخ أمتنا المجيدة ولا يستعصون أمراً، هذه ميزة الشباب بأنه ليس لديهم أمراً صعباً، ولذلك يكون بينهم وبين الاعمال البطولية موعد وصلة، وجنودنا الابطال في الجبهة هم الآن يجسدون هذه المزايا كلها، في حيويتهم الشابة المتدفقة وفي صهرها انصهاراً يبلغ أرقى درجات السمو الانساني عندما يصل الى حد

الاستشهاد، والآن الشهيد يخلد في ضمير الأمة وفي روحها وفي تاريخها، ويبلغ الحياة الحقيقية.

هذه الأيام ليست كالأيام العادية بالنسبة لكم شباباً وشابات، لها وزن خاص لها كثافة من المعاني ومن الملهمات ومن الحوافز، اليوم بسنة من هذه الأيام وهي ذخيرة لكم للمستقبل تعيشونها وتخرجون بمعانيها وتكسبون شيئاً لا يقدر بثمن، شيئاً ليس بالمادة وإنما هو بالروح والقيم، القيم السامية التي اتاحت هذه المعركة وارجعت الى الشعب جو النصر، ونحن نشعر وكأننا نعيش خارج الزمن الاعتيادي وكأننا نعيش في الخلود وفي تاريخ الامة المجيدة، لم يعد بيننا وبين تاريخنا المجيد فواصل، رجعت الصلة الحقيقية صادقة بيننا وبين اجدادنا العظام الخالدين، اصبحنا نشعر اننا من دمهم، من ذريتهم، من روحهم، واصبحنا نشعر بأنهم راضون عنا وأنهم يعترفون بانتسابنا اليهم.

نتمنى لكم كل توفيق وان تكونوا دوماً بمستوى البطولة والأعمال المجيدة فامتكم بحاجة قاهرة، بحاجة ماسة الى النهوض والى ان تعوض عن الزمن الضائع الذي تخلفت فيه، وهي بحاجة الى الجهود الجبارة والتضحيات الجسيمة لكي تلحق بمستواها الأصيل، لكي تستأنف مستواها الحضاري الأصيل، العظيم، وتعود ثانية الى مسرح التاريخ عودة مشرفة، فيها المجد وفيها العطاء للانسانية كلها، بلغوا تحياتي لرفاقي المقاتلين جميعاً.

٧ نيسان ١٩٨٢